وفي هذا غاية التوبيخ لهم بجهلهم وبغباوتهم
بانهم يعرفون انه لصادق وانه اصدق الخلق
واعلاهم في كل معنى جهل ثم كذبوه رابعها
ان يعتقدوا فيه الجنون فيقولون انما حمله
على ادعاء الرسالة جنونه وهو المراد من
قوله تعالى ام يقولون اي بعد ما تدبروا ما اوتي
به وعدم عثورهم فيه على وجه من الوجوه
الطعن به اي رسولهم جنة اي جنون فلا يوثق به
ولما كانت هذه الاقسام منفية عنه فانه اعرف
الناس بهذا النبي الكريم وانه اكملهم خلقا واشرفهم
خلقا واظهرهم سيما واعظمهم هما وارجحهم
عقلا وامتنهم رايا وارضهم قولا واصوبهم
فعلا اضرب عنها وقال تعالى بل اي ان لم
ينكصوا عند سماع الايات ويستمروا او يجروا
لاعتقاد شيء مما مضى وانما فعلوا ذلك
لان هذا الرسول الكريم جاءهم بالحق اي القران
المشتمل على التوحيد وشرايع الاسلام
وقال الجلال المحلي الاستفهام فيه للتقرير بالحق
من صدق النبي ومجي الرسل للامم

الماضية

الماضية معرفة رسولهم بالصدق والامانة وان
لا جنون به وبل للانتقال واكثرهم اي والحال
ان اكثرهم للحق كارهون متابعة للاهواء الردية
والشهوات البهيمية عنادا وانما قيل تعالى الحكم
بالاكثر لان بعضهم تركه جهلا وتقليدا وخوفا
من ان يقال صبا وبعضهم يتبعه توفيقا من الله
تعالى او تابيدا ثم بين تعالى ان اتباع الهوى يؤدي
الى الفساد العظيم بقوله تعالى ولو اتبع الحق
اي القران اهواءهم بان جاء بما يهوونه من الشريك
والولد لله تعالى الله عن ذلك لفسدت السموات
على علوها واحكامها والارض على كثافتها وانتظامها
ومن فيهن على كثرتهم وانتشارهم وقوتهم اي
خرجت على نظامها المشاهد بسبب ادعائهم
تعدد الالهة لوجود التمانع في الشيء عادة
عند عدم الحاكم كما سبق تقريره في قوله تعالى
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا بل اتيناهم
بعظتنا بذكرهم اي بالقران الذي فيه ذكرهم وشرفهم
وقيل بالذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا
من الاولين فهم عن ذكرهم اي الذي هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)